

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(352) وأروي أن رجلاً سأل عن الإستطاعة، فقال: أتستطيع أن تعلم ما لم يكن؟ قال: لا. قال: أتستطيع أن تنتهي عما يكون؟ قال: لا. قال (عليه السلام): ففيما أنت مستطيع؟ قال الرجل: لا أدري. فقال (عليه السلام): إن ا - جل وعز - خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الفعل، ثم لم يفوض إليهم، فهم مستطيعون للفعل، في وقت الفعل مع الفعل. قال الرجل: فالعباد مجبورون؟ فقال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين. قال الرجل: فمفوض إليهم؟ قال: لا. قال: فما هو. قال العالم (عليه السلام): علم منهم فعلاً، فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مستطيعين (1). وسألت العالم (عليه السلام)، أنه يكون العبد في حال مستطاعاً. قال: نعم، أربع خصال: مخلص السرب، صحيح، سليم، مستطيع. فسألته عن تفسيره، فقال: يكون مخلص السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، لا يقدر أن يزني إلا أن يجد امرأة، فإذا وجد امرأة فاما أن يعصي فيمتنع كما امتنع يوسف، واما أن يخلو بينه وبينها فهو زان، ولم يطع إلا بإكراه، ولم يعص بقلبه (2). وأروي عن العالم (عليه السلام) قال: ستة ليس للعباد فيها صنع: المعرفة، والجعل، والرضا، والغضب، والنوم، واليقظة (3). (1) الكافي 1: 2123 باختلاف يسير من " وأروي: أن رجلاً سأل عن إستطاعة... ". (2) التوحيد: 7/248، اعتقادات الصدوق: 72، الكافي 1: 1122 باختلاف يسير. (3) الخصال: 13/325، التوحيد: 6/411، الكافي 1: 1125.